



مسافة

نور

مش سهل إني أكتب ، ساعات بكتب وبخاف أقرأ اللي كتبت ، كأنه هيفضحني بطريقة ما ؛ مشاعر بحاول أنكرها ، قصص بحاول أنساها ، تصرف بخجل منه. بكتب عنها في لحظة إعتراف أو غضب وبقفل عليها وأنساها. دي المسافة بيني وبينني. مش بشاركها ، ولا حتى بشكل مجهل ، إمتي بنسيب المسافة دي من التحفز والقلق مع التانيين تقل ؟ معرفش ! أنا طول الوقت شايفة المسافة اللي بيني وبين أقرب حد ، بعرف نفسي منها ، مش عايزة أغرق في الشخص اللي شايفنه (هم) أنا.

الأسهل إني أكتب قصة ، خيال ، أكتب عن صاحبي اللي مش عارف يبقى راجل كفاية عشان أصحابه يقبلوه ، في اللحظة دي مابقاش صاحبي ، بقى قصة زي ما أنا شايفها. إني أكتب حاجة عني في وسط كلام كتير عام فمحدث يلاحظ إني كنت في الأساس بكتب دا عني ، ويحطني تحت المنظار ، بحس إن كل تصرف هعمله بعد كدا هيكون تحت المراقبة (مش حرفياً). يمكن ”سوء التواصل“ حتمي ، كلنا بنبص من عدستنا ومش هنعرف نشوف من حته غيرها (”مش دا اللي أقصده“ أتصور دي أكثر جملة إتقالت في أي حوار؟). يمكن عشان أنا أنثى ، ضروري أي حاجة بعملها لازم يكون وراها دافع نفسي-أنثوي معقد محتاج شرح طويل ونظرية جيوسياسية ؟ الأسهل أكتب عن هواياتي كشعار سياسي ، كلمة ، من غير ما أنكلم في يعني إيه أصلاً الهوية دي بالنسبة لي. التفاصيل بتفرق. من قريب شاركت الكتابات دي مع واحدة مش صديقتي ، ماكنتش أعرفها بشكل كفاية عشان أحس بالأمان وأنا بخليها تقرأها. حبيت الإحساس ، إني سبت المسافة اللي بينا تقل ، إني مش ”محصنة“ كفاية ، وخفت منه. اتفاجئت من رد فعلها المشجع وحماسها إنها تقرأ أكثر ، من غير ما تحكم ، ومن غير ما تسأل حتى -بدافع الفضول- الأسئلة السخيفة اللي كنت متوقعاها. بالمقابل شاركتني تفاصيل عن حياتها ، وكتاباتها اللي ما شاركتهاش مع حد (خفت أكون الشخص المزعج اللي بيسأل أسئلة سخيفة بدافع الفضول) ، عايزة أعرف ليه عملت كذا اكملت اقبلت ، بس دا اللي سمحتلي أشوفه دلوقتي ! ليه عايزة أعرف أكثر ؟ عشان أكمل قصتها الناقصة ؟ ما دا اللي بيضايقني !

- ”أنا مش هعرف أكلهك تاني ، ولا أشوفك ، أنا آسفة“ ، قالتلي

”أنا متفهمة لو دا اللي أنت عايزاه“

حكينا أسرار كتير ، عيطنا ، حضنتها ومشيت

كتبت عني ، كتبت عنها

كتبت عني ، وكتبت عن نفسها

”هنتواصل كدا يعني؟“ ضحكت وأنا بقراً. ونشرت اللي كتبت ، واللي يقرأ يقرأ